41 - قوله تعالى : { أو لم يروا } يعني : أهل مكة الذين يسألون محمدا A الآيات { أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها } أكثر المفسرين على أن المراد منه فتح ديار الشرك فإن ما زاد في ديار الإسلام فقد نقص من ديار الشرك يقول : { أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها } فنفتحها لمحمد أرضا بعد أرض حوالي أرضهم أفلا يعبرون ؟ هذا قول ابن عباس و قتادة وجماعة .

وقال قوم : هو خراب الأرض معناه : أو لم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها ونهلك أهلها أفلا يخافون أن نفعل بهم ذلك ؟ .

قال مجاهد : هو خراب الأرض وقبض أهلها .

وعن عكرمة قال : قبض الناس وعن الشعبي مثله .

وقال عطاء وجماعة : نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا قال : سمعت رسول ا A يقول : [إن ا لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا] .

وقال الحسن : قال عبد ا بن مسعود : موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار .

وقال ابن مسعود Bه : عليكم بالعلم قبل أن يقبض ذهاب أهله .

وقال علي Bه : إنما مثل الفقهاء كمثل الأكف إذا قطعت كف لم تعد .

وقال سليمان : لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر فإذا هلك الأول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس .

وقيل لسعيد بن جبير : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : هلاك علمائهم .

{ وا يحكم لا معقب لحكمه } لا راد لقضائه ولا ناقض لحكمه { وهو سريع الحساب }